

ولم يقتصر أثر الصراع على النفط وتوتر العلاقات من جراء التنافس عليه على تصدع التحالف الاطلسي فحسب ، بل فجر الموقف بين الولايات المتحدة واليابان ، ففي حين أن الولايات المتحدة تطلب من جميع حلفائها بما فيهم اليابان دعم سياستها العدوانية ضد الشعوب الغربية ، فإن اليابان تدرك أن أوضاع اقتصادها لا تستطيع أن تتحمل أدنى اضطراب في امدادات النفط العربي . وعندما زار وزير الخارجية الأمريكي اليابان « شدد المسؤولون اليابانيون في محادثاتهم مع كينجر على مدى اعتماد اليابان على شحنات النفط التي تدهم بها شركات النفط الغربية . وقالوا ان هذه الشركات تفرض على امداداتهم قيودا تفوق في حدتها القيود التي فرضها العرب . ولح المسؤولون اليابانيون لوزير الخارجية الأمريكي بأن عليه أن يتدخل ليضمن لليابان معاملة منصفة » (١٦). أما بقية القصة فمعروفة ، إذ سرعان ما اقتدت اليابان بدول أوروبا الغربية وأصدرت بيانها سياسيا حول النزاع العربي - الإسرائيلي على غرار البيان الذي أصدرته دول مجموعة السوق الأوروبية المشتركة في ١١/٦/١٩٧٢ . وقالت صحيفة « الغارديان » البريطانية في هذا الصدد أن أزمة النفط في العالم قد خلقت وضعاً جديداً في سياسة اليابان الخارجية . وأن خوف اليابان من جفاف النفط قد دفع بها فوراً إلى الجانب العربي مما أغضب الولايات المتحدة وأظهر مدى تعرض سياسة اليابان السى الضغط الاقتصادي (١٧).

وأكثر من ذلك ، أن كندا جارة أمريكا الاقرب اختارت هذا الوقت الحرج لتقوم « بتخفيض صادراتها للولايات المتحدة من النفط المنتج في المناطق الغربية من كندا بمعدل ١٧٥٠٠٠ برميل يوميا » (١٨).

وحتى سغافورة أدارت ظهرها لصديقتها أمريكا . فقد أعلن المسؤولون في شركات النفط الأمريكية في سغافورة أنهم تلقوا أوامر بالفتيد بقرار الدول العربية الخاص بحظر بيع النفط الى الولايات المتحدة . وأبلغت شركات النفط سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في سغافورة « أنه لم يعد بالامكان تنفيذ عقود الشركات مع وزارة الدفاع الأمريكية » (١٩). وهذه الخطوة تؤثر على تموين الاسطول الأمريكي السابع بالنفط .

ومن جهة أخرى دب التنافس بين دول أوروبا

لنشوب القتال ، وكشفت ان التنافس في التسابق على الفوز بالنفط العربي سيحظى بالاولوية على أية روابط أو أهداف أخرى ، فقالت (١٢): « ما من شك أن بعض الحكومات الأوروبية لن تسمح بأن يتعرض مواطنوها للبرد ، أو أن يحرموا من استعمال سياراتهم من أجل دعم سياسة الولايات المتحدة الخارجية أو إسرائيل . فإذا توقفت الامدادات النفطية ، فمن المحتمل أن تتخذ بعض هذه الحكومات خطوات لتعقد ترتيبات خاصة بها مع الحكومات العربية مباشرة من وراء ظهر شركات النفط الأمريكية الكبرى ، بل وربما أيضا من وراء ظهر شركتي « شل » و « البترول البريطانية » اذا ما بقيت بريطانيا ملتزمة بالسياسة الأمريكية » . . .

ونقلت صحيفة « الاثنتناشيونال هيرالد تريبيون » الأمريكية صورة من المرارة والخيط الذي يعتلج في صدور الاوساط الأمريكية من تخلي حلفائهم الأوروبيين عنهم في عمرة تهاقتهم على الفوز بامدادات النفط العربي ، وبها هو أكثر من الامدادات ان سبحت الظروف حيث بادرت معظم حكومات أوروبا الغربية فوراً السى منع تصدير منتجات النفط المكررة في مضائيتها والذي تستورد منه أمريكا كميات كبيرة لا سيما من ايطاليا وهولنده وبلجيكا واسبانيا ، فقالت : « ان القيود التي فرضت على تصدير المنتجات النفطية تتفاعل في أوروبا الغربية بحيث أنها قد تتطور الى صدع في جبهة حلف الاطلسي » .

« ان الولايات المتحدة غاضبة من القيود الأوروبية على التصدير والموجهة اليها بصورة رئيسية . ويقول الأمريكيون ان واشنطن هبت لنجدة أوروبا خلال أزمة النفط التي تلت حزب السويس عام ١٩٥٦ ، وكان الأولى بأوروبا أن ترد لها الجميل الان . . . وفي العادة تشتري الولايات المتحدة من أوروبا ، في هذا الوقت من السنة ، كميات كبيرة من زيوت التدفئة . وان حظر تصدير المنتجات النفطية يمكن أن يزيد حدة التنافس على الأمريكيين هذا الشتاء » (١٤).

ولخصت نشرة « بلائس اويلغرام » الأمريكية المتخصصة في النفط الحقائق المرة للصراع الدائر بين الحلفاء فقالت : « ان الرأي العام (الأمريكي) سيكظم تدريجيا أنه قد ضلل ، وأن الأوروبيين ، وليس العرب ، هم المسؤولون الرئيسيون عما حدث لهم » (١٥).